التمجيد وذكر السموات والارض على جهة الاعتبار على العادة العربية
والمراد ان الثواب على ذلك كثير جدا بحيث لو كان اجساما لملا ما بين
السموات والارض فان قلت هل ليس الا ميزان واحد او لكل انسان
ميزان قلت اختلف العلماء في ذلك فقيل لكل امة ميزان وقيل لكل
انسان ميزان والصحيح انه ليس الا ميزان واحد واما وروده في القران
بصيغة الجمع فلا دليل فيه لانه قد يرد المفرد بلفظ الجمع كقوله تعالى
الذين قال لهم الناس الاية والمراد نعيم بن مسعود او ابي سفيان بن حرب او
اريد بالموازين الاعمال الموزونة او لما كان الميزان ذا اجزاء سمي كل جزء منه
ميزانا كما قالت العرب شابت مفارقه فسموا كل موضع من المفرق
مفرقا اذ ليس للانسان الا مفرق واحد وقالوا جمل ذو عثانين وليس له الا
عثنون واحد وهو شعيرات طوال تحت حنكه فان قلت ما وجه العدول
عن الحقيقة الى المجاز قلت تعظيما لشانه وتفخيما لامره تحذيرا
من اكتساب السيئات وتحريضا على اكتساب الحسنات اذ كل مرجعهما اليه
ولو لم يسمع من القران الكريم الا هذه الاية اعني قوله تعالى ونضع الموازين
القسط الاية لكان للعاقل فيها كفاية لاشتمالها على الوعيد التام لاهل
السيئات والوعد الجميل لاهل الطاعات وقد قيل ان الوزن اقسام الاول
يوزن الايمان بجميع السيئات فيرجح وهو علامة الخلود في النعيم ويوزن
الكفر بجميع حسنات الكافر فيرجح بها وهو علامة الخلود في النار
وهذا ماخوذ من قوله تعالى فمن ثقلت موازينه الاية الثاني

ووزن الاعمال

ووزن الاعمال بالمثاقيل لظهور مقادير الجزاء وهو ماخوذ من قوله تعالى
فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره الاية الثالث وزن مظالم العباد
ففي الصحيح انه ياخذ المظلوم من حسنات الظالم بقدر حقه فان لم
يكن له حسنات طرح عليه من سيئاته فينصرف عقابها اليه الا ان يغفر الله
عز وجل ذلك **الخامس** قوله عليه السلام والصلاة نور هو من باب
قولهم زيد اسد فجعله نفس الاسد مبالغة في التشبيه ويحتمل ان يكون
من باب قولهم رجل عدل وفي ذلك ثلاثة اوجه اما ان يكون جعله نفس العدل
كما تقدم واما ان يكون معناه ذو عدل على حذف المضاف واما ان يكون
بمعنى عادل فعلى الاول جعل الصلاة نفس النور على طريق المبالغة وعلى
الثاني يكون المعنى الصلاة ذات نور لصاحبها وعلى الثالث منيرة لوجهه
قال صاحب المفهم معناه ان الصلاة اذا فعلت بشروطها المصححة والمكملة
نورت القلب بحيث يشرق فيه انوار المعارف والمكاشفات حتى امر
من يراعيها حق رعايتها ان يقول وجعلت قرة عيني في الصلاة وايضا
فانها تنور بين يدي مراعيها يوم القيمة في تلك الظلم وايضا فيتنور
وجه المصلي يوم القيمة فيكون ذا غرة وتحجيل كما قد ورد في حديث عبد الله
ابن بسر مرفوعا امتي يوم القيمة غر من السجود محجلون من الوضوء قلت
ولا شك ان ذلك يوجد في الدنيا فترى وجه المصلي لا سيما المتقي وضيا نيرا
وترى وجه من لا يصلي اسود مظلما وهذا مشاهد لا يكاد يخفى على متامل
وقد جاء من صلى بالليل حسن وجهه بالنهار وان لم يثبت حديثا [illegible]